



نخيل نيوز - متابعة

صدر حديثاً عن المكتبة الأهلية في عمان - الأردن كتاب «الدولة اليهودية ونذُر النكبة الجديدة»: فصول في المستجدّ الإسرائيلي» للكاتب أنطوان شلحت، وجاء في 254 صفحة من القطع المتوسط، مشتملاً على 3 فصول: في غايات «الدولة اليهودية» منذ هرتزل، وتلاشي «اليسار الصهيوني»، وتصاعد التهديد بنكبة جديدة. وجاء في تقديمه:

تضم فصول هذا الكتاب ترجمات لمجموعة من الدراسات والمقالات الإسرائيلية تتناول آخر وقائع المستجدّ الإسرائيلي، والتي فيها - على ما نعتقد - ما يفسّر الصيرورة الحالية لدولة الاحتلال.

في الفصل الأول مقالتان تحاججان بأن مؤسس الحركة الصهيونية ثيودور هرتزل أراد تأسيس «دولة يهودية» لا «دولة يهود» مع كل ما يعنيه المصطلح الأول من دلالات ترتبط أساساً بعلاقة الصهيونية بالديانة اليهودية. وكلتاهما تهدف بهذه المحاجة، أكثر من أي شيء آخر، إلى تفنيد رأي يتبناه كثيرون ويحاولون من خلاله تفادي وصف إسرائيل بأنها «دولة يهودية»، ويؤثرون استخدام المصطلح الحيادي «دولة اليهود». ويوحى هذا التفضيل بأن الوصف الأفضل لإسرائيل، من ناحيتهم، هو أنها دولة يشكّل اليهود فيها الأغلبية لا أكثر بينما هي كحقيقة ليست كذلك.

وفي الفصل الثاني ترجمة لدراسة حاولت أن تجيب عن سؤال: كيف تنازل اليسار (المقصود «اليسار الصهيوني») عن الجدل في كل ما له شأن بالسياسي - الأمني، ومهّد الطريق أمام صعود الشعبوية في إسرائيل؟ ويعتقد كاتبها هذه الدراسة، فيما يمكن عدّه بمثابة أهم خلاصة يتوصلان إليها، أن ثمة آلية ثابتة في الحلبة السياسية الإسرائيلية خلال أعوام العقد الأخير فحواها ما يلي: معسكر اليمين هو من يحدّد تخوم السياسة ومعسكر الوسط - اليسار يسير منقاداً وراءه. وبرأيهما، لا يوجد سبب وجيه للاعتقاد بأن الاتجاه الحالي سيتغيّر في المستقبل، ما دام أنه لا يوجد معسكر سياسي يجرؤ على الوقوف في وجه الانجراف العنصري والقومي الطاغوي على مجتمع الكيان.

وفي الفصل الثالث، ثمة ترجمات لمجموعة من المواد التي تتطرّق إلى تعامل إسرائيل مع النكبة الفلسطينية عموماً، وتعامل اليمين الإسرائيلي معها خصوصاً، لا سيّما بعد أن تراكمت إشارات قوية تشي بأن هذا اليمين انتقل في الآونة الأخيرة من إنكار النكبة إلى الإقرار بها وبفظائعتها؛ بغية التلويح علناً بالاستعداد لتكرارها، وهذا الأمر انعكس في تصريحات عدد من المسؤولين الحكوميين والبرلمانيين في الفترة القليلة الماضية، وذلك حتى من قبل قيام إسرائيل بشنّ حرب

نخيل نيوز

الإبادة على قطاع غزة يوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 والتي وصفت بأنها تُعيد التذكير بممارسات الصهيونية في إبان نكبة 1948.